علاقة المسلسلات الأجنبية(مسلسل نور التركي) بقيم المراهق(دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بالقل سكيكدة)

The relationship of foreign series(The Turkish Nour serial) to adolecsent values(Afield study on a sample of high school students in Collo Skikda)

نجمة عليوش*

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، aliouchend@gmail.com

تاريخ الاستلام : 31-12-2023؛ تاريخ القبول : 2024/07/03

ملخص : تبحث هذه الورقة البحثية عن وجود علاقة بين المسلسلات الأجنبية وقيم المراهق من عدمه، وقد اخترنا مسلسل نور التركي نموذجا، للشهرة الكبيرة التي عرفها في المجتمعات العربية، ونسب المشاهدة العالية التي حققها أثناء عرضه، حيث دلت الإحصاءات على أن متابعيه كانوا من مختلف شرائح وفئات المجتمع الجزائري والعربي، كما كان موضع جدل كبير في مختلف الأوساط، بسبب محتواه الذي أحدث ضجة ليتحول بحق إلى ظاهرة، كما كان مختلفا عن القيم والثقافة العربية الإسلامية، وكانت الدراسة الميدانية في ثانوية بوقيقز عمار بمدينة القل بسكيكدة، لنبحث عن علاقة المسلسل بقيم المراهقين لحساسية المرحلة العمرية التي يمرون بها، وتأكدنا من اختيار العينة من التلاميذ الذين شاهدوا المسلسل بجميع حلقاته عبر يوتيوب، وبلغت عينة الدراسة 60 مفردة، وركزنا في هذه الدراسة على تصنيفات معينة من القيم وهي: القيم الاجتماعية، والقيم الدينية، وانعكاسها على سلوكياتهم، واستخدمنا في دراستنا المنهج الوصفي لتحليل وتفسير المعطيات الكمية، كما استعنا بأداة تحليل المضمون لتحليل مسلسل نور التركي محور الدراسة، لنتوصل إلى مجموعة من النتائج، أبرزها أن مسلسل نور التركي لم يُحدث تغييرا على قيم أفراد العينة.

الكلمات المفتاحية: المسلسل؛ القيم؛ مرحلة المراهقة؛ مسلسل نور التركي.

Abstract : This research paper examines whether or not there is a relationship between foreign series and adolescent values. We chose the Turkish series Nour as a model, due to the great fame it gained in Arab societies, and the high viewership rates it achieved during its broadcast, as statistics indicated that its followers were from various segments and groups of society. Algerian and Arab, and it was the subject of great controversy in various circles, because of its content, which caused a stir and truly turned into a phenomenon, as it was different from Arab-Islamic values and culture. The field study was in Buqaqiz Ammar High School in the city of Al-Qal, Skikda, to search for the relationship of the series to the values of teenagers due to the sensitivity of the stage. The age they are experiencing, and we made sure to choose the sample from students who watched the series with all its episodes via YouTube, and the study sample amounted to 60 individuals, and in this study we focused on certain classifications of values, namely: social values, religious values, and their reflection on their behavior, and in our study we used the method Descriptive analysis and interpretation of quantitative data. We also used the content analysis tool to analyze the Turkish series

Nour, the focus of the study, to reach a set of results, the most notable of which is that the Turkish series Nour did not cause a change in the values of the sample members.
Keywords : series; Value; Adolescence; Turkish serial Nour.

* المؤلف المراسل.

1- مقدمة

لا يزال التلفزيون يحافظ على حضوره الإعلامي والترفيهي لدى المجتمع الجزائري، بالرغم من ظهور العديد من المنصات الإعلامية ذات المزايا الجاذبة كمواقع التواصل الاجتماعي، فهو جهاز لا يزال يعرف سوقه نشاطا كبيرا، بالإضافة إلى التحسينات المستمرة في خدماته، وإدخال تقنيات جديدة عليه لمسايرة الطفرة التكنولوجية في هذا العصر، ونستطيع القول أنه المصدر والمزود الأول لمنصات التواصل الاجتماعي، التي تعتمد اعتمادا كبيرا في محتواها على ما ينتجه التلفزيون، الذي يعرف أنواع متعددة من البرامج السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والترفيهية وإحدى هذه البرامج التي تستحوذ على نسبة كبيرة من المشاهدة والمتابعة هي المسلسلات، التي تأخذ المساحة الأكبر في خارطة البرامج وخاصة للقنوات المنوعة، ويرجع الاهتمام بهذا النوع من البرامج التلفزيونية إلى مضمونه الذي يحتوي على سلسلة من الأحداث، التي تبدأ بوتيرة هادئة ثم تتصاعد حدتها إلى أن تصل إلى الذروة، وكل هذا عبر حلقات متصلة تتميز كل منها بطابع تشويقي ومؤثر ، يُلزم المشاهد بمتابعته دون انقطاع لساعات عديدة مستقبلا ومتلقيا لمفاهيم وقيم وعادات، تطغى على مكونات الوعي الأخرى كالأسرة والمدرسة والمجتمع، وغدت المسلسلات من بين الوسائل الأكثر تأثيرا في تكوين الفرد ومزاج المجتمع والحياة اليومية، خاصة إذا كانت هذه المسلسلات وافدة من ثقافة أخرى ومختلفة عما ألفه المشاهد في بيئته ومجتمعه، وهنا يكمن الغرض من هذه الدراسة، فقد بدأت موجة المسلسلات تكون ظاهرة اجتماعية ليس فقط لتوسع قاعدة متابعيها، بل لأنها أصبحت تروج لقيم يراها البعض خطيرة وسلبية على المراهق الذي هو محور هذه الدراسة.

ونظرا لكون المراهق يمر بمرحلة عمرية حساسة، تبدأ تقريبا من سن الثالثة عشرة إلى سن العشرين، حيث تتميز بكونها مرحلة انتقالية بين الطفولة والشباب، وخلال هذه المرحلة تبدأ شخصية الفرد بالتشكل، كما أنه يشهد مشاعر متقلبة. وخلال هذه المرحلة يفرض المراهق شخصيته وأفكاره ، ويكون غير قادر على الرؤية المنطقية والسليمة للأمور ، ولهذا يتخوف البعض من إمكانية تأثير المسلسلات الأجنبية على قيم المراهق، لعدم قدرته على تمحيص مضمونها ومعرفة القيم الإيجابية منها والسلبية ، ومن خلال ما سبق تحاول إشكالية هذه الدراسة الإجابة على التساؤل المحوري التالي: هل هناك علاقة بين المسلسلات الأجنبية(مسلسل نور التركي) وقيم المراهق؟

هذا التساؤل الذي تفرعت عنه الأسئلة الجزئية التالية:

- هل هناك علاقة بين مشاهدة مسلسل "نور التركي" والقيم الاجتماعية للمراهق؟
- هل هناك علاقة بين مشاهدة مسلسل "نور التركي" والقيم الدينية للمراهق؟
- هل هناك علاقة بين مسلسل "نور التركي" وسلوكيات المراهق؟

2- أهمية موضوع الدراسة :

لموضوع الدراسة الراهن أهمية كبيرة، تتمثل في كونه يبحث في تأثير المسلسلات الأجنبية على قيم المراهق، فالبعض يرى أن المسلسلات الأجنبية تحتوي في مضمونها على رسائل سلبية تؤثر على قيم لمراهق(والبعض الأخر لا يرى ذلك)، ولأن مرحلة المراهقة هي أكثر المراحل حساسية حيث يتم فيها بناء الشخصية والهوية لديه، وتشبعه بقيم مجتمعه وتكوين هويته، فإن تعرضه لأكثر من نموذج قيمي قد يؤدي به إلى ارتباك واختلال في بناء هذه الهوية، التي تستمد ملامحها الأولى من الثقافة المحلية للفرد، بكل ما تشمل عليه من القيم، والتاريخ، والامتداد الجغرافي، والثقافة ...الخ، فكل إنسان هو ابن بيئته أولا، جغرافيا وثقافيا، ومنهما يستقي بصمته الذاتية والمجتمعية، وإن تعرضه لنموذج ثقافي آخر ومختلف وخاصة في مرحلة المراهقة سيكون مرده سلبيا على الفرد والمجتمع.

3- أهداف الدراسة

- التعرف على مدى وعي المراهق بمضمون المسلسلات الأجنبية.
- الكشف عن احتمال وجود علاقة بين المسلسلات الأجنبية و قيم المراهق.

4- الإطار المفاهيمي للدراسة :

4-1- تعريف مصطلح المسلسل:

لغة:1-من الشعر الجعد، 2- من الثوب الذي فيه وشيء مخطط، 3- من الثياب رديء النسيج، 4- من السيوف الذي يبرق جوهره ووشيه، 5- من الأفلام: ما تدور أحداثه في عدة حلقات(جبران مسعود، 2005، ص ص 818-819).

اصطلاحا:

- هو مجموعة حلقات تمثيلية متتابعة، وكل حلقة منها تؤدي إلى الأخرى التالية لها في تسلسل ومنطقية، حيث تنتهي كل حلقة بأزمة مثيرة وتشويق المشاهد، كي يحرص على متابعة الحلقة المقبلة، ويظل معلقا بذهنه ووجدانه مع أحداثها(مساعد بن عبد الله المحيا، 1414، ص113).

شمل هذا التعريف للمسلسل، طبيعة هذا الأخير القائمة على الحلقات، ونص المسلسلات المترابطة في وحدتها وأحداثها.

- هو سلسلة من الحلقات، يبدأ بمقدمة تمهيدية، وهو ما يسمى بالمسمع الافتتاحي، حيث يتم تقديم معلومات عن: المكان، والزمان، والموضوع، وعلاقة الشخصيات ببعضها البعض، والإطار الاجتماعي والنفسي للشخصيات(حسن علي محمد، 2005، ص 130).

ركز هذا التعريف على احتواء كل مسلسل وقبل بثه أو عرضه، على معلومات أو بيانات خاصة به، لتعريف المشاهد بالإطار العام للمسلسل.

- هو مجموعة حلقات تمثيلية متتابعة، يستغرق عرضها خمس أو سبع أو ثلاث عشرة حلقة أو أكثر، وتنتهي كل حلقة بسؤال مجهول، وتؤدي كل منها للأخرى في تسلسل ومنطقية، بمعنى أن تنتهي كل حلقة بأزمة درامية مثيرة، لتعليق وتشويق المشاهد لمتابعة الحلقة التالية(محمد معوض، 2008، ص187).

ركز هذا التعريف على نقاط متعددة، أهمها المدة الزمنية التي تستغرقها الحلقات، وطبيعة التشويق الذي تنتهي به كل منها.

ومن خلال ما تم تقديمه من تعريفات حول المسلسل، نخلص إلى التعريف الإجرائي التالي:

التعريف الإجرائي لمصطلح المسلسل:

هو مجموعة حلقات متسلسلة ومترابطة بطريقة منطقية، وتختلف مدة عرضه وعدد حلقاته من مسلسل إلى آخر ، ويعمل المسلسل على شد انتباه المشاهد وإثارة حواسه، من خلال عناصر درامية، وذلك من أجل خلق رابط بينه وبين أحداث المسلسل وشخصياته، وبالتالي جعله متابع وفي له.

4-2- تعريف مصطلح القيم

لغة: القيمة لغة: "هي ما قدره أهل السوق وقرروه فيما بينهم وروجوه في معاملاتهم(محمد علي التهانوي، 1996، ص540)، وفي الأصل اللاتيني: "تعني كلمة القيمة Valeur، إنني قوي، وإنني بصحة جيدة، وأصبح هذا المعنى يشير إلى فكرة عامة مضمونها أن يكون الإنسان ناجحا أو متفوقا"(عادل العوا، 1986، ص270).

اصطلاحا:

- هي مقاييس، أو معايير، أو أحكام تحدد سلوك الفرد لما هو مرغوب فيه، وفق القواعد والمبادئ التي يحددها النظام الاجتماعي، الذي تعتبر جزء منه (بلقاسم سلاطنية وآخرون، 2012، ص180).

أعطى هذا التعريف طابعا اجتماعيا للقيم، كما أشار إلى أن المجتمع هو مصدر القيم، وهو من يضع القواعد، ويحدد ما هو مرغوب فيه، وغير المرغوب فيه.

- هي أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يحكم بها الفرد، وتحدد مجالات تفكيره، وتحدد سلوكه، وتؤثر في تعليمه(أحمد زكي بدوي، 1977، ص438).

يرى هذا التعريف في المجتمع منبع القيم، ولكن يرى أن اكتساب هذه القيم لا يتم إلا من خلال التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

- هي الأحكام التي يصدرها المرء على أي شيء، مهتديا في ذلك بقواعد ومبادئ، مستمدة من القرآن والسنة وما تفرع عنهما من مصادر التشريع الإسلامي، وتكون موجهة للناس عامة ليتخذوها معايير للحكم على كل قول وفعل، ولها في الوقت نفسه قوة تأثير عليهم(مساعد بن عبد الله المحيا، 1414، ص 80).

نلاحظ من خلال هذا التعريف، أنه ذو توجه ديني إسلامي، والذي يرى أن المصدر الوحيد لاكتساب القيم هو القرآن والسنة، فما يتوافق معهما فهي قيم إيجابية، أما إدا تعارضت معهما فهي سلبية.

من خلال ما تم عرضه من تعريفات حول القيم، نستخلص التعريف الإجرائي التالي:

التعريف الإجرائي لمصطلح القيم:

هي مقاييس أو معايير مكتسبة، من تفاعل الأفراد داخل المجتمع، أو من الدين، كأحد مصادر القيم، والتي تحدد طبيعة أفعال وأقوال الأفراد، بين ما هو صحيح ومقبول، أو خاطئ ومرفوض.

4-3 تعريف مصطلح المراهقة

لغة: المراهقة تعني المقاربة، والمراهق هو الطفل الذي قارب البلوغ(عبد الكريم بكار، 2010، ص6).

اصطلاحا:

- هي الفترة التي تلي الطفولة، وتقع بين البلوغ الجنسي وسن الرشد، وفيها يعتري الفرد فتى أو فتاة تغيرات أساسية، واضطرابات شديدة في جميع جوانب نموه الجسمي، العقلي، الاجتماعي والانفعالي (إبراهيم وحيد محمود،1981، ص15).

اقتصر هذا التعريف على توضيح مرحلة المراهقة بناء على توسطها لمرحلتين، دون توضيح العمر الزمني لها.

- هي مرحلة النمو التي تبدأ من سن البلوغ، أي في سن الثالثة عشرة تقريبا وتنتهي في سن النضوج، أي حوالي الثامنة عشرة أو العشرين من العمر، وهي سن النضوج العقلي والانفعالي والوجداني(عبد الرحمان العيسوي، 1993، ص9).

على عكس التعريف السابق، فقد تضمن هذا التعريف تفصيلا فيما يخص العمر الزمني لمرحلة المراهقة، والتي يمتد حسبه من سن الثالثة عشرة إلى سن العشرين تقريبا.

- هي التدرج نحو النضج الجسمي، العقلي، النفسي، والاجتماعي (ناصر الشافعي، 2009، ص14)، اكتفى هذا التعريف بذكر الجوانب التي يظهر عليها التغيير لدى المراهق.

من خلال ما تم عرضه من تعريفات حول مفهوم المراهقة، نستخلص التعريف الإجرائي التالي:

التعريف الإجرائي لمصطلح المراهقة:

هي مرحلة النمو التي تتوسط البلوغ الجنسي وسن الرشد، سواء عند الفتى أو الفتاة، وتمتد تقريبا من سن الثالثة عشرة سنة إلى سن الثامنة عشرة أو العشرين، وخلال هذه المرحلة تطرأ تغيرات في جوانب شخصية المراهق.

4-4- التعريف بمسلسل "نور" التركي:

مسلسل نور: باللغة التركية Gumus ويعني الفضة بالعربية، وهو مسلسل درامي اجتماعي تركي، مدبلج إلى اللغة العربية باللهجة السورية، عرض لأول مرة على قناة MBC4، ويتكون من 154 حلقة، وكل حلقة فيها 90 دقيقة، وتم عرضه سنة 2008.

ملخص أحداث مسلسل نور التركي:

تدور أحداث المسلسل في مدينة اسطنبول، حول عائلة شاد أوغلو إحدى أغنى العائلات في المدينة، التي تتكون من الأب، الأم، الجد، الابن(مهند)، الابنة(دانا) وأبناء العم.

تبدأ الأحداث في التصاعد عندما يقوم الجد بتزويج مهند من "نور" الفتاة الريفية، دون رضا مهند بسبب حزنه على الفتاة التي كان على علاقة معها، والتي ماتت في حادث سيارة، حيث كانت حامل منه

بدون علاقة زواج، ولكن الزواج يتم وتتطور الأحداث عندما تعلم العائلة بأمر ابنتهم "دانا"، حيث تم اكتشاف أن لديها ابنة غير شرعية في مدينة نيويورك أين كانت تقيم، لتقف نور إلى جانبها وتنجح في جمعها بالرجل الذي سيصبح زوجها، وهذا ما يجعل مهند يحب نور، وينجبان طفلة، لكن علاقتهما تتأزم بسبب ظهور حبيبة مهند القديمة التي لم تمت، وهذا ما أثار غيرة نور ما يؤدي بهما إلى الطلاق، وتتسارع الأحداث حيث تتعرض نور إلى الخطف من طرف شريكها في العمل، لإجبارها على الزواج به، ولكنها في الأخير تنجح في الفرار وتقتله، وفي الحلقة الأخيرة يتعرض كلا من نور ومهند لحادث سيارة ولكنهما ينجوان ويعودان إلى بعضهما.

5 - الطريقة والأدوات :

5-1- عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من 50 مفردة من تلاميذ المرحلة الثانوية في جميع المستويات، بثانوية بوقيقز عمار بالقل سكيكدة، تم اختيارها بطريقة قصدية طبقية، ووقع اختيارنا على مسلسل " نور " التركي للاعتبار التالي: المتمثل في نتائج الدراسة الاستطلاعية في ثانوية " بوقيقز عمار"، أين قمنا باستفتاء التلاميذ حول مشاهدتهم مسلسل نور التركي من عدمه، وبالفعل وجدنا كثيرون شاهدوه عبر منصة يوتيوب،، وعليه تم اختيارهم بطريقة قصدية.

5-2- منهج الدراسة

نبتغي من وراء دراستنا التعرف على وجود علاقة من عدمها بين المسلسلات الأجنبية وقيم المراهق، وبمعنى أكثر دقة، هل يحمل المراهق قيما استمدها من مشاهدته للمسلسلات الأجنبية وبالتحديد مسلسل "**نور التركي أنموذجا**"، ولكي نتمكن من الوصول إلى النتائج المرجوة، وتحقيق أهداف الدراسة اتبعنا منهجا علميا، يمكننا من ذلك ألا وهو المنهج الوصفي، وطبقنا أداة تحليل المضمون على مجموعة من حلقات مسلسل "نور التركي" للتعرف على القيم المتضمنة فيه.

5-3- أداة الدراسة

اعتمدنا في دراستنا على أداة الاستبيان التي تم توجيهها لتلاميذ المرحلة الثانوية في جميع المستويات، وقد تضمنت استمارة البحث أربعة محاور وهي:

- **المحور الأول:** يتضمن البيانات الشخصية للتلاميذ.
- **المحور الثاني:** يتضمن أسئلة حول التساؤل الأول وهو: "هل هناك علاقة بين مشاهدة مسلسل "نور التركي" والقيم الاجتماعية للمراهق".
- **المحور الثالث:** يتضمن أسئلة حول التساؤل الثاني وهو: "هل هناك علاقة بين مشاهدة مسلسل "نور التركي" والقيم الدينية للمراهق".
- **المحور الرابع:** يتضمن أسئلة حول التساؤل الثالث وهو: "هل هناك علاقة بين مشاهدة مسلسل "نور التركي" وسلوكيات المراهق".

6- النتائج ومناقشتها:

6-1- التساؤل الأول: هل هناك علاقة بين مشاهدة مسلسل "نور التركي" والقيم الاجتماعية للمراهق

الجدول رقم (1): يبين الأوقات التي يفضلها أفراد العينة لمشاهدة المسلسل

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
الصباح	1	٪2
الظهيرة	4	٪8
المساء	11	٪22
الليل	34	٪68
المجموع	50	٪100

تشير الأرقام والمعطيات المبينة في الجدول أن 34 فردا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 68٪ يفضلون مشاهدة المسلسل في الليل، في حين يفضل 11 منهم بنسبة 22٪ المساء كوقت للمشاهدة وهذا بنسبة، أما من يفضلون مشاهدة مسلسل نور في الظهيرة فعددهم 4 بنسبة 8٪ من إجمالي أفراد العينة ، وفرد واحد بنسبة 2٪ فضل مشاهدته في الصباح، ويتبين لنا أن أغلب أفراد العينة يفضلون مشاهدة المسلسل في الليل، ويعود هذا إلى وقت عرض المسلسل بحلقاته الجديدة، وانشغالهم طوال النهار في الدراسة، فيكون الليل هو الوقت المناسب للترفيه عن النفس من أشغال النهار ، كما أنه الوقت الذي تجتمع فيه العائلة.

الجدول رقم (2): يبين أسباب تفضيل بعض أفراد العينة مشاهدة المسلسل لوحدهم

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
لاحتوائه على مشاهد خادشة للحياء	17	٪34
لتجنب الإزعاج	10	٪20
للاستماع بالمشاهد الرومانسية	4	٪8
للتثاقف	4	٪8
الممتنعون عن الإجابة	15	٪30
المجموع	50	٪100

تشير الإحصاءات المبينة أن 17 فردا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 34٪ يرجعون سبب تفضيلهم مشاهدة المسلسل لوحدهم إلى احتوائه على مشاهد خادشة للحياء، أما 10 أفراد منهم بنسبة 20٪ يرون أن تجنب الإزعاج وراء تفضيلهم المشاهدة لوحدهم، في حين أرجع 4 منهم بنسبة 8٪ أرجعوا سبب تفضيلهم مشاهدة المسلسل لوحدهم إلى التثقف، فيما امتنع 15 منهم بنسبة 30٪ عن الإجابة، فنستخلص أن السبب الأساسي والرئيسي الذي أجمع عليه أفراد العينة لتفضيلهم مشاهدة المسلسل لوحدهم، هو احتواء المسلسل على مشاهد خادشة للحياء، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قيمة الحياء التي يتصف بها أفراد العينة.

الجدول رقم (3): يبين تفضيل أفراد العينة مشاهدة المسلسل على الجلوس مع أفراد العائلة من عدمه

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	3	٪6
لا	47	٪94
المجموع	50	٪100

تشير الإحصاءات المبينة في الجدول رقم (03)، أن 47 فردا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 94٪ لا يفضلون مشاهدة المسلسل على الجلوس مع أفراد العائلة، أمّا 3 أفراد منهم بنسبة 6٪ يفضلون مشاهدة المسلسل على الجلوس مع العائلة، ونستخلص أن أغلبية أفراد العينة يفضلون الجلوس مع عائلاتهم على مشاهدة المسلسل، ومن هنا نستنتج أن هناك أهمية وتقدير كبيرين لدى أفراد العينة لعائلاتهم، وتؤكد أيضا على الارتباط الكبير بين أفراد الأسرة وهذه ميزة إيجابية، خاصة في ظل التفكك الأسري والتوجه الفرداني ظاهرة هذا العصر.

الجدول رقم (4): يبين وجهة نظر أفراد العينة في وجود تشابه بين أسلوب حياتهم وأسلوب حياة أحد أبطال المسلسل

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	٪24
لا	38	٪76
المجموع	50	٪100

يتبين لنا من خلال الإحصاءات المبينة أن 38 فردا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 76٪ لا يجدون تشابه بين حياتهم وحياة أيا من أبطال المسلسل، فيما وجد 12 فردا منهم بنسبة 24٪ هذا التشابه، ومن خلال الأرقام نخلص إلى أن أغلب أفراد العينة لا يجدون هذا التشابه بنسبة 76%، وقد تكون هذه الحقيقة فنمط الحياة الذي يعرضه المسلسل بعيد كل البعد عن نمط حياة أفراد العينة إذا ما نظرنا إلى نمط الحياة العام في مدينة القل التي جرت فيها الدراسة الميدانية، أين مازالوا محافظين ومتمسكين بالدين الإسلامي وارتداء الحجاب، أمّا ما خفي فهو في الخفاء عكس السفور المعلن والانحطاط الأخلاقي في مسلسل نور التركي.

6-2- التساؤل الثاني: هل هناك علاقة بين مشاهدة مسلسل "نور التركي" والقيم الدينية للمراهق

الجدول رقم (5): يبين موقف أفراد العينة حول ما إذا كان المسلسل يتناسب مع ما تربوا عليه

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	17	٪34
لا	33	٪66
المجموع	50	٪100

تبين الأرقام والبيانات الإحصائية المبينة أن 33 فردا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 66٪ يجدون

أن المسلسل لا يتناسب مع ما تربوا عليه، في حين يرى 17 فردا منهم 34٪ عكس ذلك، حيث وجدوا أن هناك تناسب بين ما يعرضه المسلسل من أسلوب حياة وما تربوا عليه، لنخلص بذلك إلى أن معظم أفراد العينة لا يجدون تناسبا بين ما تربوا عليه وبين ما يشاهدونه في المسلسل، وهذا يدل على أن ما يتضمنه المسلسل هو غريب ومختلف عن ثقافة وعادات وتقاليد أفراد العينة، ويؤكد على وعيهم بهذا الاختلاف.

الجدول رقم (6): يبين احتواء المسلسل على طقوس دينية من عدمه

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	17	٪34
لا	33	٪66
المجموع	50	٪100

توضح الأرقام والنسب المبينة أن 33 فردا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 66٪ يرون أن المسلسل لا يحتوي على طقوس دينية، في حين يرى 17 فردا بنسبة 34٪ أن المسلسل يحتوي على بعض الطقوس الدينية، إذا فإن معظم أفراد العينة يرون خلو المسلسل من أي طقوس دينية ، ولعل هذا يؤكد ما وصلنا إليه من خلال إجابات أفراد العينة حول عدم تناسب المسلسل مع حياتهم وما تربوا عليه ،حيث يحضر الجانب الديني بقوة في حياة مجتمع مدينة القل عموما ويمكن الإسقاط أيضا على أفراد العينة، والمسلسل لا يتطرق بوضوح إلى الجانب الديني بل يتم تغييبه، إذا ما أخذنا بالحسبان أن تركيا بلد إسلامي بنسبة 96.1%، حتى أن هذا المسلسل لا يعكس واقع المجتمع التركي، ونمط الحياة الذي تتضمنه لا يمثل أكثرية سكان تركيا، والدليل على ذلك أنه فشل فشلا ذريعا أثناء بثه في تركيا، وبالرغم من التوجه العلماني للدولة فإن المجتمع التركي لم يتقبله لأنه لا يشبههم.

الجدول رقم (7): يبين تضمّن المسلسل مشاهد جنسية ومشاهد شرب الخمر من عدمه

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	50	٪100
المجموع	50	٪100

تبيّن الشواهد الإحصائية إلى أن جميع أفراد العينة وعددهم 50 فردا بنسبة 100٪ يرون أن المسلسل يتضمن مشاهد جنسية ومشاهد شرب الخمر ، ما يؤكد سلبية القيم التي يتضمنها المسلسل وخطرها على تفكير وسلوكيات المراهقين.

وإذا قرأنا هذه البيانات من جانب آخر، فسنجد تناقض في إجابات أفراد العينة، فإذا كان المسلسل لا يخلو من مشاهد جنسية ومشاهد شرب الخمر وقد أجمعوا على ذلك، وبما أنهم يجدون حرجا في مشاهدته ويغيرون القناة في حالة عرض مشاهد خادشة للحياء أمام أفراد عائلاتهم، إذن لماذا يتابعونه خاصة وأنّه يتناقض مع دينهم وتقاليدهم حسبهم؟، ما يجعلنا نستنتج أن معظم أفراد العينة على ما يبدو لا يعكسون الحقيقة في إجاباتهم، فهم يتابعون المسلسل لمشاهدة ما هم محرومون منه وممنوع عليهم، من طرف

مجتمعهم وأسرهم، وكذلك قيمة الحياء التي يجب عليهم إظهارها أو التظاهر بها في حال عرض مشاهد خادشة للحياء.

الجدول رقم(8): يبين تعوّد أفراد العينة على مشاهد الجنس ومشاهد شرب الخمر من عدمه

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	16	٪ 32
لا	34	٪68
المجموع	50	٪100

توضح الأرقام والإحصاءات إلى أن 34 فردا من إجمالي أفراد العينة وبنسبة 68٪ لم يتعودوا على مشاهد الجنس وشرب الخمر، أما 16 فردا بنسبة 32٪ يرونها عادية و مألوفة لاعتيادهم عليها، ويتبين لنا أن معظم أفراد العينة غير معتادين على مشاهد الجنس وشرب الخمر، وهذه النتيجة طبيعية لأن المجتمع الذي يعيش فيه أفراد العينة لا تظهر عليه مثل هكذا مظاهر كما أن الدين الإسلامي يحرمها، أما النسبة التي اعتادتها والتي بلغت 32%، فقد يعود سبب اعتيادها إلى انعدامها في واقع أفراد العينة بسبب تحريمها، فيلجأ إلى المسلسل لمشاهدتها لأنها ممنوعة عليه، وكما نعرف من القاعدة " كل ممنوع مرغوب"، حيث يجتذب الممنوع العقل ويستلب الإرادة، وكما أكدت عليه بعض الدراسات العلمية بأن مشاهدة الصور أو الفيديوهات الجنسية يسبب إدمان للمشاهد، فيبقى على هذه العادة من ثمة يتعود عليها.

الجدول رقم (9) يبين موقف ألأفراد العينة من عدم ملائمة نموذج الفتاة المحجبة مع نمط المسلسل

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	33	٪66
غير موافق	17	٪34
المجموع	50	٪100

تبين الأرقام والبيانات المبينة في الجدول رقم (09)، أن 33 فردا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 66٪موافقون على عدم ملائمة نموذج الفتاة المحجبة مع نمط المسلسل، أما 17 فردا منهم بنسبة 34٪ لا يوافقون على ذلك، ونخلص إلى أن معظم أفراد العينة موافقين على عدم ملائمة نموذج الفتاة المحجبة مع نمط المسلسل، وهذا يدل على احتواء المسلسل على ما يخل بالدين، ولأن للحجاب مكانة وقيمة كبيرة لدى المسلمين ومن بينهم أفراد العينة، فإنهم يرون أن الفتاة المحجبة لا تليق بأداء دور في هذا المسلسل، لما قد يؤدي إلى تشويه لقيمة الحجاب، خاصة وأن أغلب مشاهد المسلسل يطغى عليها العري والجنس، ما يتنافى مع الإسلام ورموزه ومن بينها الحجاب، وهذا ما تؤكده، ونخلص إلى أن هناك توافق بين أفراد العينة فيما يخص عدم ملائمة نموذج الفتاة المحجبة لطبيعة المسلسل، وهذا يدل على احترامهم للحجاب كأحد رموز الإسلام.

6-3- التساؤل الثالث: هل هناك علاقة بين مشاهدة مسلسل "نور التركي" وسلوكيات المراهق

الجدول رقم (10): يبين رغبة أفراد العينة في خوض علاقة شبيهة بعلاقة بطلة وبطل المسلسل من عدمها

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	٪50
لا	25	٪50
المجموع	50	٪100

تبين الشواهد الإحصائية المبينة في الجدول رقم (10)، أن 25 فردا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 50٪ يرغبون في علاقة شبيهة بعلاقة بطلة وبطل المسلسل، وبالعدد نفسه أي 25 فردا ما نسبته 50٪ لا يرغبون في ذلك، ويتضح أن هناك تساو في من يرغبون في علاقة تشبه علاقة بطلا المسلسل، ومن لا يرغبون بذلك من أفراد العينة، ويعود هذا التساوي بين الرغبة وعدم الرغبة إلى اختلاف الرؤى فيما يخص علاقة بطلا المسلسل، والتي تدرجت من الشعور بالكراهية المتبادلة إلى الإعجاب فالحب، وقد يرجع أيضا إلى طبيعة العلاقة التي يحبذها أفراد العينة من الجانبين، فمنهم مثلا من يريد تجربة شعور الحب وبعدها الزواج، وآخرون قد يفضلون الحب الذي يأتي بعد الزواج، خاصة أن الفكرة الأساسية من مسلسل نور التركي تدور حول الحب بعد الزواج.

الجدول رقم (11): يبين إعجاب أفراد العينة بنمط الحياة الذي يعرضه المسلسل من عدمه

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	٪22
لا	39	٪78
المجموع	50	٪100

تشير الشواهد الإحصائية المبينة في الجدول رقم (10)، أن 39 فردا من أفراد العينة بنسبة 78٪ غير معجبين بنمط الحياة الذي يعرضه المسلسل، فيما أعجب 11 فردا منهم بنسبة 22٪ بنمط الحياة الذي يعرضه المسلسل، ويتضح أن أغلبية أفراد العينة لا يعجبهم نمط الحياة الذي يعرضه المسلسل، وهذا يدل على وجود تناقض لدى أفراد العينة، فمن جهة هم يشاهدون المسلسل، ومن جهة أخرى لا يعجبهم نمط الحياة الذي يعرضه المسلسل، أو أن هذه النتيجة تحيلنا إلى أن أفراد العينة يرفضون نمط الحياة الذي يعرضه المسلسل كواقع في مجتمعهم، ولكن لا بأس به إذا شاهدوه على التلفزيون من باب التسلية دون تقليده.

الجدول رقم(12): يبين أسباب عدم إعجاب بعض أفراد العينة بنمط الحياة الذي يعرضه المسلسل

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
لأن أسلوب حياتهم لا يتناسب مع مجتمعنا	23	٪46
لأنه نمط حياة خيالي وغير واقعي	16	٪32
الممتنعون عن الإجابة	11	٪22

المجموع	39	٪100

تبين الأرقام والإحصاءات أن 23 فردا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 46٪ ممن لم يعجبهم نمط الحياة الذي يعرضه المسلسل، يرجعون السبب إلى أن أسلوب حياة أبطال المسلسل لا تتناسب مع مجتمعهم، في حين أرجع 16 فردا منهم ما نسبته 32٪ السبب إلى أنه نمط حياة خيالي وغير واقعي، فيما امتنع 11 منهم بنسبة 22٪، ويتضح أن السبب وراء عدم إعجاب أفراد العينة بنمط الحياة الذي يعرضه المسلسل، يعود إلى أنه لا يتناسب ومجتمع أفراد العينة، وهذا يؤكد ما توصلنا إليه قبلا حول اختلاف حياة أفراد العينة مع ما يظهر عليه المسلسل، كما يبيّن وعي أفراد العينة بوجود اختلاف بين حياتهم وحياة أبطال المسلسل.

الجدول رقم (13): يبين ما إذا قام أفراد العينة بتغيير لون أو قصة الشعر تشبّها بإحدى شخصيات المسلسل

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	٪28
لا	36	٪72
المجموع	50	٪100

تشير الشواهد الإحصائية أن 36 فردا من إجمالي أفراد العينة وما نسبته 72٪ لم يقوموا بتغيير لون أو قصة الشعر تشبّها بإحدى شخصيات المسلسل، أما 14 فردا منهم بنسبة 28٪ فقد قاموا بالفعل بتغيير لون أو قصة الشعر للتشبه بإحدى شخصيات المسلسل، ويتضح لنا أن أغلب أفراد العينة لم يقوموا بتغييرات فيما يخص لون أو قصة الشعر للتشبه بإحدى شخصيات المسلسل، لنخلص إلى عدم تأثر معظم أفراد العينة بالمظهر الخارجي لأبطال المسلسل، ويدل أيضا على ثقتهم بمظهرهم الخارجي وتصالحهم مع ذاتهم.

جدول رقم(14): يبين ما إذا قلد أفراد العينة أسلوب لباس إحدى شخصيات المسلسل

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	٪22
لا	39	٪78
المجموع	50	٪100

تشير الشواهد الإحصائية أن 39 فردا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 78٪ لم يقلدوا لباس أيا من شخصيات المسلسل، في حين قلّد 11 فردا منهم بنسبة 22٪ أسلوب لباس إحدى شخصيات المسلسل، ونخلص إلى أن أغلب أفراد العينة لم يقلدوا لباس أيا من شخصيات المسلسل، وتأتي هذه النتيجة قريبة لما توصلنا إليه فيما يخص تقليد شخصيات المسلسل فيما يخص لون أو قصة الشعر، حيث كانت النتيجة أن أغلبهم لم يقوموا بذلك، وهنا تتأكد لدينا عدم تأثر أفراد العينة بشخصيات المسلسل، خاصة فيما يخص

اللباس فثقافة أفراد العينة والمجتمع والدين يفرض نموذج لباس محتشم يتمثل في الحجاب، في حين أن العري هي السمة الواضحة والغالبة على ملابس شخصيات المسلسل.

7- مناقشة النتائج في ضوء تساؤلاتها

توصلت الدراسة الراهنة إلى عدد من النتائج الجزئية والعامة، وذلك من خلال البحث في العلاقة بين عدد من متغيرات الدراسة، والتي تتمثل في مجموعة من القيم، وبما أن دراستنا تبحث في وجود علاقة بين المسلسلات الأجنبية وقيم المراهق، فإننا حاولنا معرفة ما إذا تغيّرت أم لم تتغير، وانطلقنا في اختيارنا لمجموعة القيم التي اخترنا تغيّرها من عدمه لدى مجتمع البحث من كون المجتمع الجزائري عموما وأفراد العينة خصوصا، يحملون تقريبا المنظومة القيمية نفسها بغض النظر عن انعكاسها على سلوكياتهم من عدمه، فالخلفية الدينية والاجتماعية المتمثلة في العادات والتقاليد والأعراف، وكذلك اللغة والعقلية الجزائرية كل هذا يبني أساس المنظومة القيمية والأخلاقية للمجتمع الجزائري، حتى ولو كانت هناك اختلاف فهي ليست جوهرية وإنما هي نتيجة التنشئة الأسرية، المحيط، وسائل الإعلام، منصات التواصل الاجتماعي، وغيرها من المؤثرات.

وقد حاولنا في التساؤل الأول:<< هل هناك علاقة بين مشاهدة مسلسل "نور التركي" والقيم الاجتماعية للمراهق >>: واعتمدنا على بعض القيم الاجتماعية، والتي بحثنا تغيرها من عدمه من خلال مجموعة من الأسئلة التي تم طرحها على أفراد العينة من المراهقين، الذين يشاهدون المسلسلات الأجنبية وبالتحديد << مسلسل نور التركي >>، وهده القيم الاجتماعية هي: تقدير العائلة، الاحترام وبناء على الإجابات والمعطيات الإحصائية سيتم التحقق من علاقة المسلسلات الأجنبية بالقيم الاجتماعية للمراهق من خلال التحليلات الإحصائية التالية: حيث وجدنا أن 68% من أفراد عينة الدراسة يفضلون مشاهدة المسلسل في الليل، وهو الوقت الذي يتم فيه عرض المسلسل بحلقاته الجديدة، وهو أيضا وقت اجتماع العائلة، والذي يتم عادة في غرفة المعيشة بعد انشغالات أفراد العائلة في شؤون متعددة نهارا ، وبما أن معظم أفراد العينة وبنسبة 22% يمتلكون جهاز تلفزيون خاص بهم مقابل28% لا يمتلكونه، وبالرغم من النسبة الأولى التي تبدو نسبة لا بأس بها وتسمح لأفراد العينة بمشاهدة البرامج التلفزيونية لوحدهم، إلا أن ذلك لم يؤثر على قيمة العائلة من خلال تفضيلهم مشاهدة المسلسل معها، ويتأكد هذا مع الشواهد الإحصائية حول تفضيل أفراد العينة مشاهدة المسلسل على الجلوس مع أفراد العائلة من عدمه، حيث أن 94% منهم فضلوا الجلوس مع أفراد عائلاتهم.

كما تؤكد الشواهد الإحصائية، أن 66% من أفراد العينة يجدون بأن المسلسل لا يتناسب مع ما تربوا عليه وهذا يبين اختلاف أسلوب حياة أفراد العينة مع حياة شخصيات المسلسل، وهذا ما تؤكده المعطيات الإحصائية حول التشابه بين نمط حياة أفراد العينة ونمط حياة أحد أبطال المسلسل، حيث عبّر 76% منهم عن عدم وجود أي تشابه معهم، أمّا 74% من أفراد العينة فيقومون بتغيير القناة في حالة عرض مشاهد خادشة للحياء، ما يؤكد احتواء مسلسل نور على كم كبير من المشاهد غير اللائقة، وهذا ما يفسر تفضيل 70% من أفراد العينة مشاهدة المسلسل لوحدهم تفاديا للإحراج أمام أفراد العائلة، وهذا يدل

على احترامهم لعائلاتهم وميزة الحياء لديهم التي لم يستطع المسلسل التأثير عليها، خاصة وأن أفراد العينة من المراهقين الذين لا طالما وصفتهم الدراسات النفسية والآراء المجتمعية بالتمرد وقلة الاحترام والحياء. إلا أن هذه النتائج أثبتت العكس.

ومن خلال المعطيات والشواهد الإحصائية للتساؤل الأول، يتضح لنا أن أفراد العينة من المراهقين يتمتعون بقيم تقدير العائلة والاحترام، ومنه فلا توجد علاقة بين مشاهدة مسلسل "نور التركي" والقيم الاجتماعية للمراهق.

أما في ما يخص التساؤل الثاني و مؤداه: << هل هناك علاقة بين مشاهدة مسلسل "نور التركي" والقيم الدينية للمراهق >>، فاعتمدنا على بعض القيم الدينية المتمثلة في: قيمة الحجاب، قيمة الحياء، وقيمة طاعة الله، ومن خلال المعطيات الإحصائية نتحقق من وجود هذه القيم في مسلسل نور من جهة، ومن وجودها لدى أفراد العينة من جهة أخرى، ومن خلال التحليلات الإحصائية وجدنا أن مسلسل نور لا يحتوي على طقوس أو شعائر دينية، وهذا من خلال ما عبّر عنه 66% من أفراد العينة.

كما تشير الإحصائيات أن 42% من أفراد العينة لا تعنيهم ملابس أبطال المسلسل، وقد يتم قراءة هذه النسبة من جانب إيجابي، ألا وهو عدم تأثر أفراد العينة بأسلوب لباس أبطال المسلسل واعتباره أمر غير مهم، وفي ما يخص عدم ملائمة نموذج الفتاة المحجبة مع نمط المسلسل، فإن 66% من أفراد العينة موافقون على ذلك، وقد أرجعوا ذلك إلى أن الفتاة المحجبة لا تفعل ما يخل بحجابها ودينها، كما أن المسلسل يتضمن مشاهد خادشة للحياء، وهذه النتيجة تصدّق نسبة أفراد العينة الذين يرون أن المسلسل يحتوي على مشاهد جنسية ومشاهد شرب الخمر في أغلب المشاهد بنسبة 100%، وهذا يبرر عدم ملائمة نموذج الفتاة المحجبة مع نمط المسلسل، ويؤكد على وجود قيمة الحجاب لدى أفراد العينة. ودلّت المعطيات الإحصائية أن 68% من أفراد العينة لم يعتادوا على مشاهد الجنس ومشاهد شرب الخمر التي يتضمنها مسلسل نور، وهذا نابع عن انعدام هكذا أفعال في مجتمعهم، وهذا يدل على قيمة الحياء لديهم، وهذا ما تفسره نسبة 59% من أفراد العينة الذين يرون بأن نمط الحياة الذي يعرضه المسلسل لا يتناسب مع مجتمعهم، ومن خلال هذه النتائج نخلص إلى أنّ الخلفية الدينية لأفراد العينة والتي تبدو خلفية متينة وتدل أيضا على خشيتهم من الله، من خلال وعيهم بمضمون المسلسل وسلبية القيم التي يحتويها، والتي لا تتلاءم مع ما يدعو إليه الدين الإسلامي، وتنفي هذه النتائج وجود علاقة بين مشاهدة مسلسل "نور التركي" والقيم الدينية للمراهق.

أمّا فيما يخص التساؤل الثالث والأخير و مؤداه: "هل هناك علاقة بين مشاهدة مسلسل "نور التركي" وسلوكيات المراهق"، وهدفنا من طرح هذا التساؤل هو معرفة ما إذا كانت هناك سلوكيات تغيرت لدى أفراد العينة نتيجة مشاهدة مسلسل نور، كما هدفنا إلى اختيار بعض القيم التي تظهر فعليا على سلوكيات المراهق وهي: تقدير الذات، النضج العقلي، والصلاة.

وبيّنت المعطيات الكمية والشواهد الإحصائية، أن 72% من أفراد العينة لم يغيّروا لون أو قصة الشعر من أجل التشبّه بإحدى شخصيات المسلسل، وفي الاتجاه نفسه فقد أشارت الشواهد الإحصائية إلى

أن 78% لم يقلدوا أسلوب لباس أيا من شخصيات المسلسل، ونخلص من خلال هذه الإحصائيات أن لدى أفراد العينة تقدير لذواتهم، وهذا واضح من خلال عدم تغيير مظهرهم الخارجي، وبيّنت الشواهد الإحصائية أن ما نسبته 82% من أفراد العينة لم يدخلوا في علاقة عاطفية نتيجة مشاهدتهم المسلسل، و78% منهم لم يقوموا بتقليد مشاهد المسلسل في العلاقة العاطفية مع الطرف الآخر، وهذا يدل على النضج العقلي لدى أفراد العينة، وبالرغم من أنهم مراهقون إلا أنهم يعرفون أن ما يتم عرضه في المسلسل ما هو إلا تمثيل ولا يعكس الواقع، وأنه أيضا لا يتلاءم ومجتمعهم وتقاليدهم، ويتضح هذا من خلال أن 54% من أفراد العينة لم يتعلموا أية سلوكيات نتيجة مشاهدة المسلسل.

ومن جهة أخرى فإنّ 78% من أفراد العينة، وفيما يخص ردة فعلهم فيما تم رفع الأذان أثناء مشاهدتهم المسلسل، أجابوا بأنهم سيذهبون على الفور لأداء فريضة الصلاة، وبالرغم من عناصر الجذب والتشويق التي يحتويها المسلسل، والتي قد تؤثر عليهم خاصة أنهم مراهقون، وهذا ما يعمل عليه منتجو برامج التلفزيون وهو السيطرة على وعي المشاهد وتغيير قناعاتهم، وهذا ما توصل إليه كلا من هوفلاند، لومسديان، وشيفليد، من خلال التجربة التي قاموا بإجرائها والتي هدفت إلى منع الجنود الأمريكان من توقع انتهاء الحرب مع اليابان من خلال برنامج تلفزيوني، وفعلا هذا ما حدث، حيث زادت نسبية الجنود الذين يتوقعون امتداد الحرب مع اليابان من 37% قبل البرنامج إلى 59% بعده، وتكاد تلتقي جميع وسائل الإعلام، ومن بينها التلفزيون عند هدف واحد ألا وهو الصياغة أو إعادة صياغة الحياة الروحية، العقلية، والاجتماعية لدى الناس.

8- الاستنتاج العام للدراسة

إن موضوع الدراسة الراهنة من خلال الأهداف التي طرحتها والتساؤلات التي صاغتها، حاولت البحث في وجود علاقة بين المسلسلات الأجنبية وقيم المراهق، واخترنا المسلسلات الأجنبية بالذات لما لاحظناه من سيطرة وغزو لمختلف هذه المسلسلات المكسيكية، التركية، الكورية، البرازيلية وحتى الأوكرانية على شاشات القنوات العربية والجزائرية، وقصدنا بالأجنبية غير العربية لاختلاف بعدها الجغرافي والتاريخي والثقافي عن العربي الجزائري، ولما كانت الجزائر جزء من الوطن العربي، وتتقاسم معه الموروث التاريخي والثقافي والحدود الجغرافية، فإن ما قد تتوصل إليه هذه الدراسة قد يصدق على معظم الدول العربية بغض النظر عن بعض الاختلافات، وكما أننا نعيش في عصر العولمة التي تحاول تعميم نموذج ثقافي معيّن على دول العالم المتخلف أو النامي، وفرض فلسفتها الثقافية من خلال عدة وسائل، أبرزها وسائل الإعلام ومنها التلفزيون عبر برامج تلفزيونية تستوردها القنوات التلفزيونية العربية، لقلة إنتاجها ثم عرضها على المجتمعات العربية لتتلقى ما يتم فرضه، فالملاحظ لمعظم البرامج التي يتم بثها إما مسلسلات، أو برامج أجنبية، وإن كانت محلية فهي FORMAT أو نسخة عن برامج أجنبية، وتحتوي البرامج التلفزيونية والمسلسلات خاصة على قيم غربية أو غير مقبولة في المجتمع العربي والجزائري، التي قد تؤثر على المنظومة القيمية والخصوصية الثقافية العربية الجزائرية، وخصصنا دراستنا حول ارتباطها بقيم المراهق لمدى حساسية هذه المرحلة التي تغيب عنها المنطقية والرؤية السليمة للأمور، فحاولنا من خلال مجموعة من الأسئلة التي تم وضعها في استمارات وتوزيعها على أفراد العينة من المراهقين البحث

في بعض القيم التي تتضمنها المنظومة القيمية لمجتمع البحث وهي: تقدير العائلة، الاحترام، قيمة الحجاب، الحياء، طاعة الله، تقدير الذات، النضج العقلي، والصلاة، وبعد تحليل النتائج ودراستها، ومناقشة التساؤلات، خلُصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، وهي عبارة عن إجابات على التساؤلات المطروحة وهي كالآتي:

- ليس هناك علاقة بين مشاهدة مسلسل "نور التركي" والقيم الاجتماعية للمراهق
- ليس هناك علاقة بين مشاهدة مسلسل "نور التركي" والقيم الدينية للمراهق
- ليس هناك علاقة بين مشاهدة مسلسل "نور التركي" وسلوكيات المراهق

وبالتالي التوصل إلى إجابة حول التساؤل الرئيسي ومؤداه: "ليس هناك علاقة بين المسلسلات الأجنبية وقيم المراهق".

كما بينت الشواهد الإحصائية وإجابات أفراد العينة، عن وعي أفراد العينة بمضمون المسلسلات الأجنبية، من حيث حكم أغلبيتهم بسلبيتها واختلافها عن ثقافتهم وقيمهم.

9-الخلاصة:

أصبح للإعلام ووسائله سطوة كبيرة وسيطرة متزايدة على حياتنا اليومية، فلا يمر يوم واحد إلا ونستخدم أكثر من وسيلة، حيث أضحت من ضروريات الحياة، وهي الإدمان بعينه لدى بعض الأشخاص، بالرغم من التحذيرات المتكررة التي تأتينا من علماء النفس، والتربية تارة، وعلماء الاجتماع والمفكرين تارة أخرى، حول الآثار السلبية لوسائل الإعلام من جميع الجوانب سواء النفسية، العقلية، الجسمية وحتى الاجتماعية للفرد.

وإحدى هذه الوسائل هي التلفزيون، الذي يعتبر القطعة الأهم عند تأتيت أي منزل، ولا نبالغ إذا قلنا أنه أحد أفراد العائلة، فالتلفزيون لم يفقد قيمته في المجتمع، والدليل على ذلك أنه لا زالت هناك شركات تصنّع هذا الجهاز، والمحلات المخصصة للأجهزة الكهرومنزلية تشهد بأن الطلب عليه واقتنائه كبير، بالإضافة إلى استمرار معظم الدول في تصنيع الأقمار الصناعية للغرض الإعلامي، وبالضبط للبث التلفزيوني،. ولازالت مليارات الدولارات واليوروهات تستثمر في الإنتاج التلفزيوني، وسيطول الحديث في مكانة التلفزيون الذي لم تستطع أحدث تكنولوجيات الإعلام زعزعتها. فالتلفزيون لم يبق ذلك الجهاز الذي يوفر الصور والصوت والحركة، ويُمكّن المشاهد من مشاهدة مختلف البرامج، بل هو أكثر من ذلك، بل هو أول جهاز دخل البيوت حاملا معه الصوت، الصورة والحركة، جهاز سمح لنا بالتجوال من خلاله في جميع أنحاء العالم ونحن جالسون، هو جهاز وبصدق جعلنا أول من يعلم بما يحدث في أرجاء المعمورة، والتلفزيون وبعيدا عن ميزاته التقنية صنع ذكريات وقرّب بين الناس، كما وطّد العلاقات الأسرية، لذا فالتلفزيون جزء من ذاكرة الشعوب وتراثها، ولكن له سلبيات أيضا ومع توالي السنوات واختلاف الأجيال، ومع التطورات التي عرفها تكشّف الوجه الآخر له، وخاصة السلبي منه في ظل سيطرة منتجي البرامج التلفزيونية، الذين يسعون إلى فرض قيمهم وأفكارهم، ومن هذا الجانب بالضبط أخذت هذه الدراسة التلفزيون من جانبه السلبي ومضمون القيم، التي يراد ترويجها عبر البرامج التلفزيونية المختلفة.

ومن بين هذه البرامج اخترنا المسلسلات لتكون محل بحث وتقصي، وخاصة الأجنبية منها بالنسبة للمجتمع العربي والجزائري خاصة، خاصة في ظل هذه الموجة الكبيرة من المسلسلات الأجنبية التي اكتسحت الشاشات العربية والجزائرية، والإقبال الجماهيري الكبير على مشاهدتها بسبب قصصها المشوقة، وتقنيات التصوير وفنيات التمثيل لهذه المسلسلات، بالإضافة إلى أنها تعالج مواضيع تعتبر من الطابوهات في العالم العربي الإسلامي، وعدم وجود خطوط حمراء في معالجة المشاكل الاجتماعية، زاد من انجذاب المشاهد العربي والجزائري، والذي وجد فيها متنفسا له وهروبا من واقعه، ولكن طبيعة المسلسلات الأجنبية التي لا زالت الشاشات تستقبلها بوتيرة كبيرة، كشفت عن مضمون غير أخلاقي لا يتلاءم مع خصوصية المشاهد العربي والجزائري الدينية والاجتماعية، وهذا ما سينتبه له أي شخص يشاهد هذه المسلسلات، وكأنّ هناك مخطط مرسوم لبث هكذا نماذج خاصة لبعض القنوات التلفزيونية العربية، فمعظم ما تتضمنه هذه المسلسلات الأجنبية وبوضوح تام هي قيم سلبية لا يستطيع أحد إنكار وجودها.

ويشكل محتوى هذه المسلسلات خطر كبير على القيم الدينية والاجتماعية للمجتمع العربي والجزائري، كونها تتعارض مع ما يتم الترويج إليه، ما يجعلنا من خلال هذه الدراسة ندق ناقوس الخطر، وهي دعوة من أجل الحذر مما تتضمنه المسلسلات الأجنبية والتي سبقتها دعوات وتحذيرات كثيرة للغاية نفسها، خاصة أن من يشاهدها ليس فقط جمهور واع وله القدرة على فهم ما يتم عرضه، وبالتالي التفريق بين الرسائل السلبية والإيجابية منها، بل إنها تجذب جميع المراحل العمرية، والمراهقين أحد مكونات هذا الجمهور، ولما تعرفه مرحلة المراهقة من خصوصيته عن باقي المراحل العمرية التي يتميز المراهقون خلالها بالتفكير المتسرع والأحكام غير المنطقية، التي تجعلهم غير قادرين على الرؤية الواضحة للأمور، ومن بينها مضمون ما تحتويه المسلسلات الأجنبية من قيم سلبية، قد تعمل على تغيير قيم المراهق وتنحيتها لمصلحة ما تروّج له.

وهذا ما تدور حوله هذه الدراسة، أي إمكانية وجود علاقة بين المسلسلات الأجنبية وقيم المراهق، وبعد اختبار هذا التساؤل وتقسيمه إلى تساؤلات ثانوية، واختبار ها في الميدان، خلُصت هذه الدراسة إلى أن لا علاقة للمسلسلات الأجنبية بقيم المراهق سواء الاجتماعية، الدينية، أو حتى سلوكيات المراهق.

وبالرغم من براءة ذمة المسلسلات الأجنبية، إلا أنه تجدر الإشارة إلا أن هذه النتيجة تم استخلاصها من الجزء الأكبر من أفراد العينة، من مجتمع بحث يتمثل في تلاميذ السنة ثالثة ثانوي في ثانوية بوقيقز عمار بالقل، وما نريد قوله من كل هذا أن هذه النتيجة قد لا تصدق على جميع المراهقين، ولا على شرائح مجتمعية أخرى،_وقد تصدُق_، إلا أن المؤكد بأن للمسلسلات الأجنبية علاقة ببعض القيم التي استجدت في منظومتنا، وإن لم تكن ظاهرة أو منتشرة بكثرة ، لذا فإن نتائج هذه الدراسة تبقى قابلة للبحث والتقصي.

10- التوصيات:

نتوجه في وضع التوصيات إلى جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية، ابتداء بالأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام، لأنها المؤسسات المسؤولة عن تربية النشء، وصياغة نظامهم القيمي لديهم، وهي أيضا المسؤولة عن المحافظة على قيم المجتمع مما قد يؤثر عليها سليا، أما فيما يخص مرحلة المراهقة فإن المسؤولية مضاعفة، خاصة أننا نعيش في عصر الصورة والتقنية، ودرجة تأثر المراهقين بها

عالية، فوجب على مؤسسات التنشئة الاجتماعية التفطن لها، والعمل على حماية المراهق من خلال ما يلي:

– اهتمام الوالدين في تربية الأبناء بجانب مهم، وهو غرس القيم الأخلاقية، الاجتماعية، والدينية الايجابية لديهم، بأساليب خالية من التسلط والتخويف، واستخدام لغة الحب لجعلهم يتبنون هذه القيم.

– ضرورة توعية الوالدين للأبناء المراهقين بمضمون المسلسلات الأجنبية، والأفضل أن يشاركونهم في مشاهدتهم لها، حتى ينبهونهم بالقيم السلبية فيها، مع انتقادها.

– تضمين مادة التربية الأخلاقية في المناهج التعليمية في المدارس، خلال المراحل الأساسية الثلاثة، وجعلها مادة مستقلة، يتفرغ في تدريسها أستاذ ذو مؤهلات علمية وخُلقية عالية.

– دعوة المنتجين وكتاب السيناريو إلى صناعة مسلسلات وأفلام، تعكس الثقافة الجزائرية المحلية، منافسة للمعايير الفنية العالمية، لتتمكن من جذب المشاهد من مرحلة المراهقة.

- الإحالات والمراجع :

- الشافعي، ناصر. (2009). فن التعامل مع المراهقين. ط1. دار البيان للترجمة والتوزيع.
- العوا، العوا. (1986). العمدة في فلسفة القيم. ط1. دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.
- العيسوي، عبد الرحمن. (1993). مشكلات الطفولة والمراهقة. ط1. بيروت: دار العلوم العربية للطباعة والنشر.
- برارديي، نعيمة. (2016). العولمة الإعلامية والهوية في وسائل الإعلام العربية (التلفزيون نموذجا). ***مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية***. العدد11، ص180
- بكار، عبد الكريم. (2010). المراهق. ط1. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.
- بن عبد الله المحيا، مساعد. (1993). القيم في المسلسلات التلفازية. ط1. الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع.
- زكي بدوي، أحمد. (1977). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.
- سلاطنية بلقاسم وآخرون. (2012). علم الاجتماع الإعلامي. ط1. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- علي التهانوي،، محمد. (2008). موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. ط1. ج01. القاهرة: عالم الكتب نشر-توزيع-طباعة.
- علي محمد، حسن. (2005). فنون الكتابة والحديث للراديو والتلفزيون. ط1. مصر: دار البيان للطباعة والنشر.
- مسعود، جبران. (2009). معجم الرائد.ط3. بيروت: دار العلم للملايين.
- معوّض، معوض. (2008). المدخل إلى فنون العمل التلفزيوني. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- وحيد محمود، إبراهيم. (1981). المراهقة (خصائصها ومشكلاتها). الإسكندرية: دار المعارف.